الجائزة

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

الاربعاء ٢٥ من رجب ١٤٢٣هـ الموافق ٢ من اكتوبر ٢٠٠٢م (العدد ٤٠)

في افتتاح الدورة الثالثة دورة علي بن المقرب العيوني
ولي عهد مملكة البحرين يوزع جوائز المؤسسة على الفائزين

البابطين: حرصنا منذ الخطوة الأولى أن يأخذ عملنا طابعه القومي

الأمير خالد: قيام مؤسسة عربية أهلية.. مبادرة تضامنية بين الفكر والمال

وزير الاعلام: إن عطاء السنين لا يقاس بالبعد الزمني

تمرد امرأة خليجية

أغلب الكتابات التي تناولت شعر الدكتورة سعاد الصباح اتسمت بالمداورة لا المحاورة، فدارت مع لافتات الشعر وحول هوامشه، دون محاورته وقراءته القراءة النقدية الواعية، واتسمت كذلك بالانطباعية فهي قريبة التناول، تعرض للمثير من الأفكار والزاعق من التعابير دون التلبث النقدي الكاشف، والتحليل الموضوعي لشعر أشهر شواعر العرب المعاصرين في منطقة الخليج بل في الوطن العربي كله. وكأن ذلك لون من ألوان الارتداد على صيحة «موت المؤلف» وإعلان «موت النص»،ومع هذا لا نعدم أن نجد بعض الدراسات النقدية المنهجية عن شعر الشاعرة التي تنطلق من النصوص ذاتها وتعود إليها لتضيء إشكالاتها الفكرية المكتنزة وتقنيات الأداء الفني، وفي هذا السبيل الأخير تأتي هذه الدراسة الجادة للناقد المعروف والأستاذ الجامعي الدكتور عبدالله المهنا، تحت عنوان «تمرد امرأة خليجية.. قراءة نقدية في شعر سعاد الصباح» وهي الدراسة الرئيسية في العدد الأخير (١٠٥ - يونيو ٢٠٠٢) من «مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية».

وهي تعرض لمظاهر التمرد والثورة على القيود والسلوكيات الاجتماعية التي تحد من نشاط الذات الأنثوية وتحط من قدرها وتقتل فيها الإحساس بالحياة، كما تتجلى في شعر سعاد الصباح،وذلك من خلال أربعة محاور أساسية هي: أنا الذات المتمردة - الذات والوعي بالكتابة - الذات المتمردة والجماعة - الذات والآخر (الرجل). وترتكز على منهج تكاملي يقيم الجسور بين الآفاق النقدية المتعددة في تحليل النصوص الإبداعية وسبر غورها، وإن كان الدرس اللغوي هو الطابع الغالب عليها، كما تتخذ من البيان العربي الناصع وسيلة للتحليل والكشف، وإن كانت تتأبى على القارئ العابر، فإنها في الوقت ذاته تنأى عن الإغلاق والضبابية التي تكتسي بها كثير من الدراسات حتى أصبحت أقرب إلى باب الألغاز والمعميات.

في المحور الأول يبين لنا «أن موضوع إشكالية «الأنا» وهويتها النفسية والاجتماعية تستغرق مساحة واسعة من شعر الشاعرة، بصورة واضحة، تجلوها وفرة الضمائر العائدة إلى الذات المتكلمة،كضمير «الأنا» المنفصل، والضمير المضمر وجوباً، وضمير ياء المتكلم المضاف إلى ما قبله، وضمير تاء الفاعل...»:

أنا الخليجية/ التي نصفها سمكة/ ونصفها امرأة
أنا الناي.. والربابة.. والقهوة المرّة

وفي النسق اللغوي الأخير المتكون من مبتدأ + خبر ومعطوفاته الخبرية، جاءت جميع مفرداته «متجانسة في محيط بيئتها الدلالية (الصحراء)». وفي محور «الذات والوعي بالكتابة» نجد الشاعرة ترفض حالة المنفى الثقافي المفروض على الأنثى المبدعة، وهي عندما تطالب بحق التعبير الكتابي عن رؤاها وحالاتها الشعورية المختلفة، لا تطالب بذلك ترفاً أو تسلية، بل «من أجل دافع قوي يمر في وجدانها كامرأة تملك حق الحياة» لكنها أي الذات المبدعة في النهاية تنساق «وراء لعبة المفارقة بين الكتابتين الذكورية والنسوية، مدفوعة بشهوة الانتصار للكتابة الثانية، فتصف الرجل بأنه (يكتب في أوقات فراغه) في حين أن المرأة عندها على العكس منه تماماً، إنها تكتب في أيام خصوبتها واحتشادها بالبروق والفاكهة». وفي المحورين الأخيرين تتراءى صور أخرى من تمرد الأنثى/ الخليجية/ المبدعة، مسترفدة بعض عناصرها مما تختزنه ذاكرة الذات عن الآخر (الجماعة/ الرجل)، والدراسة تحفل بالكثير من نماذج التحليل البنيوي التي تطرح الرؤى الفكرية للنصوص الإبداعية ببراعة وروعة واقتدار، خاصة إذا علمنا أن النصوص المدروسة تم اختيارها من سبعة دواوين للشاعرة بدءاً من ديوان «أمنية» ١٩٧١م وانتهاء بديوان «خذني إلى حدود الشمس» ١٩٩٧م.

يتبقى لي من وهج الانتشاء بهذه الدراسة أمران:

١- هل حقاً ظلت المرأة العربية خارج إطار صناعة الثقافة لقرون طويلة؟ أقول: إن قراءة في عناوين مصادر التراث العربي تدلنا على الأمثلة التالية: أشعار النساء للمرزباني، والإماء الشواعر لأبي الفرج الأصفهاني، وبلاغات النساء لابن طيفور، كما أن شاعراً مثل أبي نواس لا يتحرج من أن يقول: «ما نطقت بالشعر حتى حفظت لخمسين من شواعر العرب، فما بالك بالشعراء».

٢- إذا كان من الملاحظ أن الموروث الثقافي ينزع إلى التخلص من المرأة إما بزفها إلى زوج و إما بتشييعها إلى قبر، وأن بعض الخصوم لشاعر مثل جرير اعتبر رثاءه لزوجته خالدة عاراً، فإنه يلاحظ من جانب آخر أن رثاء المرأة في الشعر العربي لم يكن بهذه الندرة - وإن كان قليلاً نسبياً - فغير جرير هناك مسلم بن الوليد وابن الرومي (له قصيدتان في رثاء زوجه) وديك الجن ، ومحمد بن عبدالملك الزيات وقصيدة الأخير من أشجى الشعر وأشده تأثيراً، أما الأدب الحديث فشهد ظاهرة جديدة فريدة وهي ظهور دواوين خالصة لرثاء الزوجة ، أبرزها دواوين: «أنات حائرة» لعزيز أباظة، و«من وحي المرأة» لعبد الرحمن صدقي، و«دموع لا تجف» لطاهر أبي فاشا. وفي الخليج ضم ديوان «أنفاس الربيع» لطاهر زمخشري تسع قصائد، وكلها أدلة على ما بلغته المرأة/ الزوجة من مكانة لدى شعراء العربية.

أستطيع أن أختتم كلمتي بما صدر به أستاذنا القدير دراسته من شعرسعاد الصباح:

أنا الخليجية/ الهاربة من كتاب ألف ليلة/ ووصايا القبيلة
أنا النخلة العربية الأصول/ والمرأة الرافضة لأنصاف الحلول/ فبارك ثورتي..

وهكذا جاءت الدراسة لتبارك هذه الثورة بالتحليل والدرس النقدي الرصين، وتوجيه المتلقي نحو القراءة الصحيحة والواجبة لشعر أشهر شواعر العرب المعاصرين.

بقلم: إيهاب النجدي

الجائزة

تصدر عن

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

صاحبها ورئيسها المسؤول

عبدالعزيز سعود البابطين

رئيس التحرير

عبدالعزيز السريع

مدير التحرير

صالح الغريب

هيئة التحرير

ماجد الحكواتي

ايهاب النجدي

عبدالمحسن الشمري

حسين دعسه

الاخراج الفني

محمد العلي

عنوان المؤسسة

الكويت - ص . ب: 599 الصفاة

13006 الكويت

هاتف: 2430514

فاكس: 2455039

الخط الدولي: 00965

طبعت بمطابع

دار الأيام

كلمة

البحرين

كلما هممت بزيارة البحرين تداعت الذكريات وانداحت الخواطر.. فعلاقتي بها قديمة.. فقد عمل والدي في البحرين في وقت مبكر من حياته.. وقبل أن يتزوج.. وبعد أن وعيت الدنيا كان أحد أصهارنا يعمل في البحرين، وعندما يعود كان يحمل الحلوى البحرينية والبخور، وكان يلبس لباساً أنيقاً ما زلت أتذكره بإعجاب، وبعد ذلك كنت أستمع لهذه الروح البحرينية الخاصة بالغناء والموسيقى وهذا الدوزان الخاص بآلة العود.. وتلك الإيقاعات الرشيقه والأصوات المتنوعة، وإذا كنا نقول بثقة بأن فن الصوت ابتكار كويتي ولا فرق في ذلك بين بحريني وكويتي إلا أننا نقول أيضاً بأن طريقة محمد فارس في غناء الصوت هي التي حققت الشعبية الكاسحة لهذا الفن الرفيع الذي أبدعه الفنان الأصيل عبدالله الفرج.. كما نتذكر عذوبة ضاحي بن وليد في أدائه، والأساليب الخاصة لمحمد الزويد وجيله من الفنانين الكبار وصولاً إلى الفنان المبدع أحمد الجميري وزملائه - وفي عام ١٩٦٥ أتيحت لي فرصة زيارة البحرين لأول مرة في حياتي وتشرفت حينها مع زملائي: المرحوم سالم الفقعان، وعبدالعزيز الفهد، وعبدالرحمن الشايجي، بمقابلة حضرة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة حاكم البحرين حينها الذي رحب بنا ودعانا للعشاء على مائدته العامرة وأصر على مكوثنا في البحرين لثلاثة أيام إضافية بعد انتهاء مهمتنا.. كما أتذكر بالتقدير المرحوم إبراهيم كانو مدير الإذاعة في ذلك الوقت الذي تعرفت إليه في هذه الزيارة وكونا معه علاقة ودية جميلة استمرت حتى انتقل إلى رحمة الله.. كما تعرفنا في هذه الزيارة إلى المرحوم محمود المردي، وقبلها كنا نقرأ عن تاريخ الأدب في البحرين شعراء وكتاب.. حتى جاء عام ١٩٧٠ حيث تعرفت إلى الشاعر علي عبدالله خليفة والناقد أحمد المناعي والشاعر قاسم حداد والشاعر علوي الهاشمي والشاعر علي الشرقاوي، وشهدت ميلاد دواوينهم الأولى وتأسيس أسرة الأدباء والكتاب ثم تعرفت إلى المسرحيين بركات وعواد والجزافان وراشد المعاودة وأسرة هواة الفن ومسرح أوال ومحمد جابر الأنصاري و إبراهيم عبدالله غلوم.. وعبدالقادر عقيل وقرأت قصص محمد الماجد ومحمد عبدالملك وخلف أحمد خلف وعبدالله علي خليفة وفوزية رشيد وأشعار حمدة خميس.. كما تعرفت إلى الأخ عبدالله عباسي وعبدالله ملك وإبراهيم بحر وزملائهما والزميلات..

هذه هي البحرين التي أحب.. وأعشق.. إن القائمة تطول فقد عرفت مبارك الخاطر ومبارك العماري وعملت لقاء صحفياً نادراً مع إبراهيم العريض لمجلة البيان التي تصدرها رابطة الأدباء في الكويت وقد لازمته من أجل ذلك طوال مدة زيارته للكويت التي شرفت بالتعرف فيها إلى الزميل الكبير الأستاذ علي السيار والأستاذ حسن الجشي وحسين الصباغ.. عندما كانوا يعملون هناك.. وتابعت إذاعة البحرين وأعجبت كثيراً بكتابات عتيق سالم وسعيد الحمد، ولازلت أرى أنهما أفضل من كتب حواراً في الخليج كله.. ولا زلت أتمتع بالتمثيليات التي تذاع من إذاعة البحرين في دورة رمضان المميزة وخاصة قبل الإفطار..

والآن.. أعرف الكثيرين وتطول القائمة لو ذكرتهم كلهم.. فليعذرني من لم أذكره.. لأنهم جميعاً أعزاء.

وقد كنت أحياناً أداعب إخوتي وأصدقائي بما يتندّر به الكويتيون مع البحرينيين والتي تبدو أحياناً ثقيلة فيردون عليّ الكيل كيلين والصاع صاعين ونضحك كثيراً ومن القلب لأنهم كرماء ومحبوبون، ولا يشعر الإنسان معهم بالغربة أبداً ومن منا في الخليج لا يحب هذه الروح الشعبية المثقفة التي يمثلها خير تمثيل الشاعر الصديق الأستاذ عبدالرحمن رفيع.

وبعد، فإني لو تركتني للقلم فلن أنهي هذه الكلمة .. ولكنني مضطر لإنهائها لأن الأخ سكرتير التحرير يلزمني بما ألزم به كل كتاب «الجائزة» بالاختصار فاختصر اعتماداً على حسن ظن الإخوة من أهل البحرين.. أهل الثقافة والكياسة والكرم والنغم..

وتسامحهم المتوقع مع أي نقص وسعة صدرهم لتقبل أي شطط.. من محب ومعجب وصديق..

أ. عبدالعزيز السريع

في افتتاح الدورة الثامنة لجائزة عـــ

البابطين: اخترنا من حزمة الثقافة أصلب أعوادها وأكثرها مرونة.. الشعر

تحت رعاية صاحب العظمة الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين افتتح نائب راعي الحفل صاحب السمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين الدورة الثامنة دورة «علي بن المقرب العيوني» والتي تقيمها مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للابداع الشعري في الفترة من ١٣ من اكتوبر ٢٠٠٢م، بمدينة المنامة عاصمة مملكة البحرين وهي الدورة التي تحتفي فيها بالشاعر الفلسطيني ابراهيم طوقان.

حفل الدورة الثامنة الذي افتتح بآيات بينات من الذكر الحكيم اشتمل على كلمة لعبدالعزيز سعود البابطين. رئيس مجلس امناء المؤسسة والتي قال فيها:

رئيس مجلس الأمناء يقدم هديه تذكارية لولي عهد مملكة البحرين

أود ونحن نقف على أرض البحرين الطاهرة، وفي عهد ملك شاب فتح آفاقَ المستقبل أمام شعبه، فتفتّحت له القلوب، وجَمع له شوارد المنى فتجمّعت حوله العزائم، وبحضور ثلة من مثقفي الوطن العربي وشعرائه توافدوا من كل بقاع العروبة بعد أن كابدوا وعثاءَ السفر، يجمعهم نداء الكلمة الشعرية، الكلمةِ التي تَعبر كلَّ الحدودِ دون جوازِ سفر، وتأنس إلى قبسها أبصارُ العرب وبصائرهم.

ويطيب لي أن أشكرَ باسمكم جميعاً صاحبَ العظمةِ ملكَ البحرين على تفضله برعاية هذا الحفل وعلى إنابته سموّ ولي العهد ليشرفنا بافتتاح الدورة الثامنة، وأن أُحيّي هذا البلدَ الكريم، بلدَ الأشرعةِ التي رَوّضت البحر بكل جبروته، بلد الغاصة الذين فكّوا بجسارتهم طلاسمَ هذا البحر وامتلكوا كلمةَ السرّ التي فتحت لهم أبوابَ كنوزه، هذا البلد الذي رابط على خاصرة الوطن العربي الشرقية يدفعُ عنه الشر عبر التاريخِ، وظَلّ على مرّ الأيام عربيَّ الوجه واليد واللسان.

واسمحوا لي أن أوجه تحيةً خاصة باسم بلدي الكويت إلى شقيقته البحرين، ونحن صنوان من

عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

وزير الاعلام: مؤسسة البابطين ومجلس أمناء الجائزة تحقق انجازا بعد انجاز

الأستاذ عبد العزيز السريّع

الأستاذ عبد العزيز سعود ا لبابطين

الكويت والبحرين صنوان من نخلة واحدة توزعا في قطرين عربيين

نخلة واحدة تَوزّعا في قطرين عربيين، وتجرعنا معاً الأيامَ الصعبة، أيامَ الصَّبْر والصَّبْر، وعندما ابتسم لنا الزمن اقتسمنا بسمتَنا مع كل محزونٍ في وطننا العربي الكبير.

نجتمع اليوم في رحاب هذا البلدِ الأصيل في دورة ثامنة من دورات مؤسستنا، وأشعر ويشعر معي كلُّ مدعوٍّ أنه في بلده وبين أهله، هكذا كان شعورُنا ونحن ننتقل من القاهرة إلى فاس، ومن أبوظبي إلى بيروت وإلى الجزائر، كنا ننتقل من بلدنا إلى بلدنا، وكان دفءُ المحبّةِ يغمرنا بحيث ننسى متاعب هذا الانتقال.

وعندما نلقي نظرة إلى الوراء إلى ثلاثة عشر عاماً من عمر المؤسسةِ يتوزّعُنا إحساسان: الرضا عما قمنا به لأن رياح الزمنِ كانت تدفع سفينتنا إلى الأمام، والتشوّقُ إلى مرافئَ جديدةٍ أبعدَ من أحلامنا.

لم تكن المؤسسةُ مشروعاً فردياً وإن بدأ كخاطر في مخيلة فرد، ولم يكن عملاً إقليمياً وإن انطلق من بلد عربي معين، ولم يقصد به مُجرّدَ عملٍ ثقافي وإن كان هذا طابعَه الظاهر.

لقد كان المشهدُ العربي البائس يدمي العيونَ والقلوب، كان الاحترابُ السياسي قد أعاد العربَ إلى عهد القبائلِ وإن بصورة جديدة، وكنا نبحث عن كيفية النهوض من الرماد، وكان أمامنا بابٌ وحيد ننفذ منه من هذا الحصارِ الخانق، وهو بابُ الثقافة، واخترنا من حزمة الثقافةِ أصلبَ أعوادها وأكثرَها مرونة: الشعرَ، هذا الفضاءُ الرحب الذي وسع في شفافية ونفاذ كلَّ الأزمنةِ والأمكنة العربية، الفنَّ الذي نسجتْ الذاكرةُ العربية منه أحلى قسماتِها، والعدسةَ التي تلتقط ذبذباتِ الروح، وتَنفُّسَ الصبح، ونَأماتِ الضمير.

وإذا كان الشعر بدأ حداءً للإبل ثم أصبح حداءً للإنسان في مساراته العنيدة التي تتطلب منه التغلب على رخاوة النفس وعلى قسوة الظروف، فإن هذا الحداء الجميل والحازم هو ما يلزمنا الآن ليكونَ النفيرَ الذي يجمع المثقفين العرب على اختلاف توجهاتهم ليصبحوا نواةً صلبة لأي تجمع عربي، ولقد حرصنا منذ الخطوة الأولى أن يأخذَ عملُنا طابعَه القومي، فانطلقت المؤسسة من عاصمة العرب: القاهرة، وأنشأتْ مكاتبَ لها تغطي الأقاليمَ العربية، وفتحت صدرَها للمثقفين والشعراءِ العرب على امتداد الأرض العربية وخارجها.

ما وصلنا إليه هو مرحلة على خط سير طويل

كانتِ الخطوةُ الأولى في مسيرتنا تكريمَ المتميزين من الشعراء والنقاد، ونحن في ذلك نُحْيي سنّةً سار عليها أسلافُنا العظام منذ عهد القبيلة إلى عهد الدولةِ الإقليمية الحديثة، كُرّمَ الشاعرُ سابقاً لأنه صوتُ القبيلةِ والمتحدّثُ بلسان الأرواح

الخفيّة، وكُرِّمَ الشاعرُ حديثاً لأنه صوتُ الشعبِ والمتحدّثُ بلسان الغيبِ البشري، وفي العهدين لم يكن صوتُ الشاعر فردياً بل كان يستبطن في صوته ما تضمره الجماعة، ولن ننسى في هذا المقام تكريمَ أميرِ البحرين المغفورِ له الشيخ عيسى بن علي لأمير شعراء العرب أحمد شوقي عندما أهداه في حفلة تكريمه عام ١٩٢٧ نخلةً من الذهب مرصّعةً بثمار من اللؤلؤ، وقدم الهديةَ باسم البحرين الشاعرُ الكويتي / البحريني خالد الفرج، وها نحن نجتمع اليومَ من كل قطر عربي لتكريم نخبةٍ من المبدعين، على رأسهم شاعرِ البحرين الكبير إبراهيم العريض، ونستظلّ جميعاً بخيمة هذا الشاعر الذي أعطى الشعر حياتَه المديدة،، وكم كنا نتمنى أن يكونَ معنا ليرى ثمرةَ كفاحه وإبداعه، ولكنّ القدرَ الذي حرمنا من وجوده ساعدنا كي لا نحرم من خلوده.

سنبقى مستعبدين ما دام الاحتلال يجثم على أي قطعة من فلسطين

وكانت الخطوةُ الثانية للمؤسسة اختيارَ شاعرٍ كبير ليكونَ محوراً للدورة، بحيث تنشر المؤسسةُ نتاجَه الأدبي، وتكلف عدداً من الباحثين القيامَ بأبحاث عن حياته وشعره، بدأنا بمحمود سامي البارودي رائدِ النهضة الشعرية الحديثة مروراً بأبي القاسم الشابي وأحمد العدواني والأخطل الصغير وأبي فراس الحمداني وعبدالقادر الجزائري.

وفي هذه الدورةِ كان محورُها الشاعرَ الكبير علي بن المقرب، مع احتفاء خاص بشاعر فلسطينَ إبراهيم طوقان.

ولا يخفى عليكم أننا بهذا الاختيار جمعنا بين زمنين: العصر الوسيط والحاضرِ القريب، وبين مكانين: البحرين في أقصى الشرق، وفلسطينَ في الوسط لنبرهنَ أن الأزمنةَ العربية زمنٌ واحد، وأن الأمكنةَ العربية مكانٌ واحد.

وإذا كنا في اختيار ابن المقرب أردنا أن ننصفَ هذه المنطقةَ التي تغافلَ عنها المؤرخون، فقد قصدنا باختيار إبراهيم طوقان أن لا نكتفي بتوجيه تحيّةٍ إلى شعبنا الفلسطيني وانتفاضته المباركة كما يفعل الغرباء، بل أردنا أن نؤكّدَ أن الجرحَ الفلسطيني هو جرحُنا، وأننا سنبقى مستعبدين مادام الاحتلالُ يجثم على أي قطعةٍ من فلسطين، ففلسطينُ ليست مجرّدَ بقعةٍ صغيرة من وطننا العربي الكبير بل هي شرفُنا وطهارتنا، والشرفُ لا يمكن أن يكونَ محلَّ مساومةٍ أو قسمة.

وإذا كان الشاعران قد اختلفا زماناً ومكاناً فقد كانا في موقف واحد، كانا شاهدين على تآكل الوضع العربي، وكانا نذيرين بالفاجعة القريبة، فاجعة انهيار الدولة العيونية وسقوط بغداد العاصمة الحضارية للعرب بعد ربع قرن من وفاة ابن المقرب، وفاجعةِ سقوط القدسِ العاصمة المقدسة للمسلمين بعد سنواتٍ من وفاة إبراهيم طوقان.

ونشعر بالغبطة لأننا أخرجنا في هذه الدورة ثلاثةَ دواوينَ تضمّنتْ قصائدَ لم يسبق نشرُها في أي طبعةٍ سابقة وهي للشعراء: علي بن المقرب العيوني، وأبي البحر الخطي، وإبراهيم طوقان، وعشرةٌ من كتب الدراسات بمجموع صفحاتٍ يزيد على ستةَ آلافِ صفحةٍ، وتمكّنا من إنجاز الطبعة الثانية لمعجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين في سبعة مجلداتٍ وبمجموع صفحاتٍ قدرُه خمسةُ آلاف وخمسمئة وعشرون صفحة، وعلى هذا يصبح مجموع إصداراتنا لهذه الدورة أحدَ عشرَ ألفاً وستمئة وخمسَ عشرةَ صفحة.

د. جليل العريض يتسلم جائزة الدكريمية للإبداع

ولم يكن ذلك ليتمَّ لولا تضافرُ كوكبةٍ من الباحثين العرب معنا، استفردوا بالتعب والعناء وشاركونا الأملَ والطموح فاستحقّوا من القراء العرب أجملَ الثناء.

وإذا كان الرضا التام في بعض جوانبه نوعاً من العجز، فإننا لن نشعرَ بالرضا التام عن عملنا بل نؤمن أن ما وصلنا إليه هو مرحلة على خط سيرٍ طويل سنواصل التقدّمَ عليه، تأديةً لواجب علينا تجاهَ أمةٍ خانتها الظروفُ وقصّرَ بحقها الأبناء، فلم تتسنّمْ مقعدَها الملائمَ في مركبة التاريخ.

أيها الكرام:

إنني أهيب بالشعراء العربِ، بكم أنتم يا ضميرَ الأمةِ الحيَّ أن لا تنسَوْا إخوانَكم من أسرى الكويتِ في سجون العراق، وأن تساهموا بقصائدكم وبمشاعركم في تصوير معاناتهم والدعوةِ إلى إطلاق سراحهم وخلاصهم من تلك السجون البغيضة.

وأختم كلمتي بتجديد التحيةِ والشكر لعظمة ملكِ البحرين ملكِ الأمل والعمل، ولولي عهده الأمين، ولهذا البلدِ المضياف بلد النخيل والبحر واللؤلؤ، بلد إبراهيم العريض، ولكلّ من شاركنا في هذا اللقاء.

ودعاء إلى الله أن يحفظَ هذا البلدَ ومليكه وشعبه من كل مكروه.

جائزة نقد الشعر للدكتور. عبدالواحد لؤلؤه من العراق

ثم قدم عريف الحفل الأستاذ عبدالعزيز السريع أمين عام المؤسسة وزير الاعلام نبيل بن يعقوب الحمر الذي قال في بدايتها:

وزير الاعلام يلقي كلمته

ان عطاء السنين لايقاس بالبعد الزمني فقط، وانما يقاس بالانجاز كما وكيفاً، فمنذ الانطلاقة الاولى في عام ١٩٨٩ لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للابداع الشعري، والمؤسسة بجهود الاخ العزيز عبدالعزيز سعود البابطين ومجلس امناء الجائزة تحقق انجازاً بعد انجاز في مشرق الوطن العربي ومغربه، شماله و جنوبه بل ان هذا الانجاز شمل فيما شمل بعض بلدان عالمنا الاسلامي الرحب.

اننا اليوم في مملكة البحرين وبرعاية كريمة من حضرة صاحب العظمة الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البلاد المفدى حفظه الله وبدعم من صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء الموقر حفظه الله ومؤازرة من صاحب السمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين حفظه الله نستضيف هذه الدورة من اعمال الجائزة لنؤكد بان هذه المملكة التي احتضنت عبر تاريخها الطويل الابداع والمبدعين، وبرز على ارضها العطاء الانساني في اسمى معانيه وقيمه، وبرزت على ارضها قمم في الادب والشعر والنثر. وارتبطت اسماء هؤلاء بالمبدعين في الجزيرة العربية وبقية البلدان العربية والاسلامية فنسجت في تناغم وتلاحم ملحمة العطاء والابداع الانساني، وها نحن اليوم نلتقي في بلاد تشهد ونهضة حضارية واشراقة عصرية يقودها نحو مراقي التقدم والديمقراطية والحرية المشروع الاصلاحي الكبير لعظمة الملك المفدى حفظه الله، ويستهدف خير هذه البلاد وشعبها وشعوب امتها العربية والاسلامية،فمرحباً بالمبدعين في وطننا العربي والاسلامي، ومرحباً برجال الفكر والادب والثقافة، ونشعر باننا في حضرة المبدعين نحتفي بالثقافة والفكر، ونجدد الدور الذي لعبه قادة الرأي في التقريب بين الشعوب وارسوا واسسوا وجدان الامة ثقافياً وحضارياً وهم في تواصلهم يرسمون مستقبل الامة، ويرسون دعائم اركان الاوطان.

هذه المملكة التي احتضنت عبر تاريخها الطويل الابداع والمبدعين

واضاف:

ان اختيار مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للابداع الشعري موضوع الآثار الشعرية لشاعر البحرين والجزيرة العربية علي بن المقرب العيوني ودراسة حياته وابداعه يضيف الكثير إلي جهود هذه المؤسسة التي تسعى بجهد مقدر ومشهود، الى استكمال المشروع الثقافي الشامل الذي تستهدفه المؤسسة. وتسخر الامكانيات المادية والبشرية له.

ونحن اذ نقدر جهود مؤسسة جائزة عبدالعزيزسعود البابطين للابداع الشعري على هذا الانجاز الكبير، نحيي فيها اختيار مملكة البحرين لاقامة هذه الدورة فيها، ونؤكد اننا في وزارة الاعلام ندعم هذا المشروع الثقافي، ونؤكد استعدادنا التام للتعاون مع مؤسس هذه الجائزة الاخ عبدالعزيز سعود البابطين ومجلس امناء الجائزة لما يحقق مستقبل الثقافة في وطننا العربي والاسلامي.

واننا في الوقت الذي نشيد باختيار هذه المؤسسة الفاضلة الشاعر علي بن المقرب العيوني موضوعاً لدورتها الثامنة، فان هذه الدورة تكرم احد اعمدة الثقافة والادب والشعر والنقد في مملكة البحرين الا وهو شاعر البحرين وابنها البار المغفور له باذن الله تعالى ابراهيم عبدالحسين العريض رحمه الله، فهذا التكريم لشاعر البحرين واديبها انما يؤكد ريادة هذا الاديب الكبير في مجال الادب والفكر والثقافة، وكان رحمه الله قد ابلغ بهذا التكريم قبيل وفاته فاكبر هذا التكريم في شخصه، وفي المجال الابداعي والادبي .

وختم كلمته بقوله:

ان فرحتنا بكم كبيرة وبلدكم البحرين اسعدها هذا التواجد الكبير، واؤكد لكم ان فرحة مبدعي هذا الوطن ومثقفيه تعادل فرحتكم باللقاء، واتمنى لكم

طيب الاقامة ولدورتكم النجاح والتوفيق، ولمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للابداع الشعري دوام التألق والنماء.

تتبنى المؤسسة تصويب ما أحدثته اللة الصهيونية من تشوهات في وجه العرب والمسلمين

صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل

والقى صاحب السمو الملكي الامير خالد الفيصل بن عبدالعزيز آل سعود امير منطقة عسير رئيس مؤسسة الفكر العربي كلمة قال في بدايتها:

يطيب لي ان اعبر عن سعادتي الفائقة، بمشاركة هذه النخبة الماجدة، من رموز الثقافة العربية ورعاتها وعشاقها، الاحتفال بالدورة الثامنة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للابداع الشعري، المعنونة باسم المبدع العربي الراحل علي بن المقرب العيوني.

وابارك لمانح الجائزة نجاحاتها المتلاحقة التي لم تقتصر على ربوع الوطن العربي شرقه وغربه، بل عبرت البحار والمحيطات - على جسور التواصل- الى مواقع مختارة، تربطنا بها لحمة الثقافة ولها في نفوسنا هوى وحنين. واقدر معكم دأبه وطول نفسه وسخائه وبذله لهذا العمل الثقافي، في سياق محاولة جادة تعيد للشعر العربي هيبته، وتستعيد دوائر التجمع حوله والتأثر به، وتمكنه من بؤرة الشعور الانساني في عالمنا العربي من جديد، وهو الهدف النبيل لجائزة تهتم بالشعر- ابداعاً ونقداً- وترعى المجددين المبدعين، والسوابق الراسخين من الرواد على السواء.

كما يسعدني ان اشد معكم على ايدي الفائزين بجائزة البابطين اليوم مباركاً لهم الانضمام الى قافلة الفخار في مضمار الشعر العربي عبر تحكيم محايد وحكم نزيه.

ايها الحفل الكريم..

وفي نطاق اهتمام مجمعكم الثقافي بالشأن العربي، وهمكم بازمة الامة الراهنة، اسمحوا لي ان اعرج بكم الى حديث قلبي مفتوح عن مؤسسة الفكر العربي، التي تبنّى مشروعها معي نخبة من رجالات العرب المهتمين بالثقافة والفكر، وكان مضيفنا البابطين- كعادته- من سوابق المساهمين في المشروع، الداعمين له بغير حدود.

واضاف: وبدأت الحكاية في مايو من العام ٢٠٠٠ حين دعيت لإلقاء الكلمة الرئيسية في احتفالية بيروت بمناسبة اختيارها عاصمة للثقافة العربية، ووجدت الهاجس القديم يعود الى الظهور من جديد، والفرصة سانحة ان اعرض على الاخوة العرب تبني مشروع قيام مؤسسة عربية اهلية.. مبادراً تضامنية بين الفكر

د. عبدالله حمادي من الجزائر يتسلم جائزة أفضل ديوان

جانب من الحضور

الشاعر أحمد بخيت من مصر جائزة أفضل قصيدة

والمال للنهوض بالامة العربية، وكانت النتائج الاولية لهذا الطرح مبشرة حيث وجدت تجاوباً ملحوظاً من الحضور الى حد مطالبة بعضهم بتسجيل نفسه في قائمة المؤسسين فوراً، وما ان عدت الى المملكة حتى سارعت بابلاغ نخبة من الشخصيات العربية على امتداد الوطن الكبير بما دار من أمر المشروع في بيروت، وكم كانت سعادتي بالغة وانا اتلقى الموافقات منهم على الاسهام في المؤسسة المقترحة تباعاً، حتى وصلني اكثر من عشرين رداً فرأيت ان العدد مناسب لاجتماع تأسيسي، وطلبت من الاخوة المساهمين وضع تصوراتهم ورؤاهم كي تحقق المؤسسة هدفها المنشود برأي جماعي.

واضاف ايضاً:

وقد عرضت دراسات اللجنة التحضيرية في اجتماع موسع ببيروت انضم فيه الى جانب مجلس الامناء «المؤسسين»، نخبة من المفكرين تمثل الاقطار العربية و التخصصات المتعددة، وتشكل الهيئة الاستشارية للمؤسسة، حيث تمت دراسة المواد والملحقات تفصيلاً والاتفاق على الصيغة النهائية التي تم على اساسها اشهار المؤسسة في بيروت قبل نحو عام.

وفي اجتماع مجلس الامناء في يناير الماضي تم تشكيل مجلس ادارة للمؤسسة من ثمانية استشاريين وسبعة من مجلس الامناء، ولجنة لتنظيم مؤتمر القاهرة، كما تمت مناقشة المشروعات المطروحة للتنفيذ بشكل عاجل.

وفي مطلع ابريل الماضي عقدت ثلاثة اجتماعات في بيروت للجنة المؤتمر ومجلس الادارة ومجلس الامناء، اعقبها اجتماع للجنة المؤتمر في ابها تم فيه توقيع العقد مع الشركة المنظمة، وترشيح اسماء المشاركين في محاور المؤتمر، ومن جانبي بدأت جولة عربية واسعة لتقديم الدعوة لحضور مؤتمر القاهرة الى رموز الفكر والثقافة في العالم العربي، وللترويج للمؤسسة والتعريف باهدافها، والحث على تمثيل كل الدول العربية في عضويتها.

هذا وقد اعلنت المؤسسة اهدافها على النحو التالي:

١-تنمية الاعتزاز بثوابت الامة، وقيمها وهويتها من خلال البرامج الثقافية الملائمة.

٢-ترسيخ الافكار والفعاليات التي تعمل على نبذ دواعي الفرقة، وتحقق تضامن الامة، وتوحد جهودها، لتصب في المصلحة العربية العليا.

٣-العناية بمختلف المعارف والعلوم، وتعميق الاهتمام بالدراسات المستقبلية، والاستغلال الامثل للتقنيات الحديثة المتاحة.

٤- تكريم الرواد، ودعم المبدعين ورعاية الموهوبين من ابناء الامة العربية.

٥-تفعيل التواصل مع العقول والمؤسسات العربية المهاجرة، والاستفادة من خبراتها.

٦- التنسيق والتواصل مع الافراد والهيئات المعنية بالتضامن العربي الثقافي والفكري، والهيئات والمنظمات الدولية والاقليمية ذات العلاقة بالشأن العربي.

٧- استحداث البرامج الاعلامية والثقافية التي تسهم عالمياً في نشر الفكر العربي، وتعديل المفاهيم المغلوطة عن الامة العربية لدى الغير.

واذا كانت هذه الاهداف من الطموح بما يلائم الحلم العربي في العودة الى الصفوف الامامية، فان المؤسسة في حدود المستطاع- تتبنى المشروعات الفكرية التي لاتحتمل التأجيل وعلى رأسها تصويب ما احدثته الآلة الصهيونية من تشوهات في وجه العرب والمسلمين و من اهم المشروعات الجاري تنفيذها.

اعلن الاستاذ عبدالعزيز السريع امين عام المؤسسة اسماء الفائزين بجوائز الدورة الثامنة وهم على النحو التالي:

-شاعر البحرين الاستاذ ابراهيم العريض يرحمه الله، الجائزة التكريمية للابداع في مجال الشعر ..والتي منحت له الجائزة قبل وفاته بايام قليلة.

-الدكتور عبدالواحد لؤلؤة من العراق جائزة الابداع في مجال نقد الشعر وذلك عن مجمل دراساته النقدية.

-الدكتور عبدالله حمادي من الجزائر جائزة افضل ديوان ذلك عن ديوانه «البرزخ والسكين».

- الشاعر احمد بخيت من مصر جائزة افضل قصيدة وذلك عن قصيدته«وداعاً ايتها الصحراء».

ثم قام سمو نائب راعي الحفل بتوزيع الجوائز على الفائزين الاربعة واخذ معهم صورة تذكارية.. وقدم عبدالعزيز سعود البابطين رئيس مجلس امناء المؤسسة تذكارية الدورة لراعي الحفل .

ابارك لمانح الجائزة نجاحاتها المتلاحقة

حول تحقيق

ديوان علي بن المقرب العيوني وشرحه

أ . د . أحمد موسى الخطيب

لقد اعتمدنا تحقيق الديوان وشرحه على ست نسخ خطية ومطبوعة، وتعد ثلاثاً منها هي الأعلى والأكمل بين نسخ الديوان، وهي: نسخة المكتبة الرضوية بمشهد، وهي أكمل النسخ الخطية المشروحة، وقد اتخذناها أصلاً ، ونسخة دار الكتب المصرية تسلسل ٥٢٢، وهي أفضل النسخ غير المشروحة، ونسخة الدكتور عبدالفتاح الحلو، وهي أعلى النسخ المطبوعة.

كما دعمنا هذا الاختيار باعتماد ثلاث نسخ أخرى، وهي: نسخة دار المكتبة المصرية تسلسل ١٢٦، والتي تعد الأقدم في مجموعتها، ونسخة برنستون المشروحة التي تلي نسخة مشهد في الأهمية، ونسخة الهند المطبوعة.

وقد ألحقنا بهذه النسخة المحققة ملحقين من الشعر: الأول منهما يتمثل في ثلاث قصائد وردت في نسخة الحلو، ولم ترد في نسخة مشهد، والملحق الثاني يضم عشر قصائد وأربع مقطوعات، لم ترد في نسخة الحلو، وخلت منها نسخة مشهد، وقد وردت في مجموعة النسخ الخطية الموجودة في العراق، وفي نسختي المكتبة البريطانية ودار الكتب الظاهرية.

كما قمنا بإعداد مجموعة من الفهارس المتصلة بالقصائد، والأعلام، والقبائل،والفرق والأمم، والأماكن والجبال والمياه، والأيام والحروب، وشواهد الشعر.

وعلى هذا النحو، فهذه النسخة تقدم ديوان ابن المقرب العيوني في صورته النهائية، وهي تضم (١٠٩) قصائد وأربع مقطوعات، ويبلغ عدد أبياتها (٥٥٧٢) بيتاً، وبهذا فهي تزيد عن أية نسخة أخرى مخطوطة أو مطبوعة في عدد القصائد والأبيات، كما أنها تزيد في شروحها عن أية نسخة أخرى، وقد حرصنا على مراجعة المادة اللغوية الواردة في الشروح، وتثبتنا من صحتها، وضبطنا ما رأينا لازماً، كما قمنا بالتثبت من صحة الأحاديث والأمثال التي وردت ضمن تلك المادة اللغوية، وهذا بالإضافة إلى إضاءة الأعلام والأنساب، والأحداث، والمواضع، كما حرصنا على تخريج الآيات الكريمة، وقمنا بالتأكد من صحة الشواهد الشعرية التي أوردها الشاعر، والتزمنا التعريف بأصحابها ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً.

أما عن أهمية هذا التحقيق وقيمته العلمية فكما أسلفنا، فهذه النسخة تضع بين أيدي القراء والباحثين ديوان الشاعر في صورته النهائية، وهي الأكمل والأوفى لشعره، وتزيد عن أية نسخة أخرى في شروحها، وقد صُوِّبت العديد من الروايات للشعر. وعدا عن القيمة الأدبية للديوان، فهذه النسخة تنطوي على قيمة تاريخية كبيرة، مردّها إلى تلك التفصيلات الدقيقة الوافية التي حفلت بها الشروح، يتصل بعضها بالقرامطة، وبعضها الآخر شديد الصلة بالدولة العيونية، وأخبار أمرائها، والأخطار التي تناهبتها، مما يجعل منها مصدراً نادراً لمن أراد الوقوف على سبعة العقود الأخيرة من وجود القرامطة على أرض البحرين، والتعرف إلى الشخصيات التي طمعت فيهم قبل عبدالله بن علي في الأحساء، أمثال أبي البهلول في أوال، ويحيى بن عباس في القطيف، وهي حقائق تاريخية نادرة، لم تحتفظ بها المصادر التاريخية التي أرّخت لثورة القرامطة، هذا بالإضافة إلى احتفاظها بأخبار صراع العيونيين مع الأعاجم، الذين مثلوا الدعم العباسي للأمير عبدالله بن علي، وهي صفحات مطوية من التاريخ على جانب كبير من الأهمية.

كما أن هذه النسخة قدمت الكثير من الأخبار الجديدة المتصلة بحياة الشاعر ونسبه، وأسرته، وتاريخ دولتهم، وهي أخبار تعد إضافة نوعية لما جلاه الدارسون والمعنيون من حياة الشاعر.

وقد رجّحنا أن شارح الديوان المجهول كان معاصراً للشاعر، وهذا الترجيح أضفى على شرح الديوان قيماً أدبية وأخرى تاريخية مهمة.

وقد واجهت المحقق صعوبات جمة، لعل أهمها ضخامة العمل وضيق الوقت وأن العمل ذو طبيعة مزدوجة، فهو تحقيق للشعر والشرح معاً،وكان علينا أن نضاهي المخطوطة بخمسة أصول أخرى، ومما زاد الطين بلّة صعوبة لغة الشاعر،وميله إلى .... واعتماد الشارح على الشروح اللغوية، مما ضاعف من صعوبة اللغة، وفرض على المحقق مراعاة المادة اللغوية، وما حفلت به من شواهد شعرية، وآيات كريمة، وأحاديث شريفة، والتثبت من صحتها، وضبط ما نراه لازماً، والأنكى من ذلك صعوبة رد المادة التاريخية التي وردت في الشروح إلى مصادر متاحة، فديوان الشاعر هو المصدر اليتيم لتاريخ الدولة العيونية ولأخبار الشاعر وحياته، ولجانب من تاريخ حركة القرامطة.

وعلى الرغم من ذلك، فأنا سعيد بتقديم ديوان ابن المقرب في صورته النهائية، التي أرادتها مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، وكنت أتوق إلى النهوض بها منذ وقت طويل، ولولا تضافر جهود عدد من المخلصين في مؤسسة البابطين أمثال: أمينها العام الأستاذ عبدالعزيز السريع، ومساعده الأستاذ عبدالعزيز جمعة، ولجنة المراجعة التي أقدر ملاحظاتها الدقيقة التي صبت في صالح العمل ، لما خرج هذا العمل على النحو من الاستواء في زمن يعد قياسياً، والحمد الله الذي يسّر لي صعوبات هذا العمل ، ومنحني من الإرادة والعزم ما أغبط نفسي عليه.

ماهية الشعر

أ. د. عبدالله حمادي
أستاذ الأدب بجامعة منتوري - قسنطينة - الجزائر
الفائز بجائزة أفضل ديوان شعري في الدورة الثامنة

ماذا أقول عن الشعر أهو سحر إيحائي يحتوي الشيء وضده أم هو حساسية جمالية مغايرة للمألوف ومرادفة للخلق على غير منوال سابق؟! .. إنه في أبهى تجلياته الكلام المصفى المتألق، وهو خرق للعادة ومحاولة مستمرة لهدم الاحتذاء، وقد جرى العمل في ممارسته من قبل الشعراء الكبار مجرى قلب العصا حية؛ إنه تشكيل جديد للكون بواسطة الكلمات.. فالشعر ليس التعبير الأمين عن عالم غير عادي بقدر ما هو تعبير غير عادي عن عالم عادي، وخطابه في هذا المدى وصل ممتد خال من أدوات الفصل.

والشعر، ليس اللغة الجميلة التي كثيراً ما راهن النقاد على إثبات علاقتها بالشعر؛ فلغة الشعر هي لغة من نوع خاص يبدعها الشاعر من أجل التعبير عن أشياء لا يمكن قولها بشكل آخر، لأن الشعر إن جاز لنا التصور والتقدير هو هالة ملكية، فإما أن يكون وحده صاحب السيادة وإلا فإنه يتنازل عنها بكل بساطة، لذا فالوقوف في حضرة الشعر تستوجب الطهارة من الدنس، والتخلص من الذنوب والجريمة.

إن الشعر الحقيقي لا يقبل الخوض في المعمعة، ووظيفته أنه لا يسرد ولا يصف ولا يعلّم ولا يتضمّن حقائق ثابتة، لأن الشعر في جوهره ليس الصياغة المكرِّرة للحقائق بقدر ما هو الاستلهام المعبر عن لحظة التماس التي تقع بين الرؤية الإبداعية والواقع، آنذاك ينطق بلسان العالم دون أن يذكر حالاً من أحواله المجردة، أو وجهاً من وجوهه، يُقرأ إذا قُرئ لذاته، ويوفر متعة جمالية خالصة وخاصة به لأنه ليس من مهامه تفسير العالم وتوضيحه بل المنتظر منه هو صوغ تجربة مع العالم تعتمد صلة حميمية بمكوناته تسبق كل فكرة عنه، وهذا ضمن وظائفه الجوهرية التي هي الإيحاء وليس المطابقة.. إنه السمو بتعبيرية الأشياء والسعي إلى إحداث عملية تشويش مقصودة في قاموس اللغة والمعاني، فتسند إليها صفات غير معهودة تُربك القرائن بين الدال والمدلول، أو بين المسند والمسند عليه، أو قطع صلة الرحم بين المشبه والمشبه به.

بل الأكثر من ذلك هو إسناد وظائف للغة تعجز معانيها عن أدائها وهو ما أومأ إليه قديماً الشاعر المتألّه النفري في قولته المأثورة :«إذا اتسعت الفكرة ضاقت العبارة» فقانون اللغة الشعرية يقوم أساساً على التجربة الباطنية أكثر منه على التجربة الظاهرية، من هنا تظل لا معقولية القصيدة أساسية في الشعر الحقيقي وليست مجانية أو ضرباً من الضبابية واللغزية.

إن الشعر الحقيقي هو ذلك الأثر الجمالي الذي يصدر عن كنه الأشياء وليس عن حيّز الكلمات، وهو برزخ تتوحد فيه الكائنات وتمّحي في جلاله الفواصل؛ إنه بحث دؤوب عن كل ما ليس شائعاً ولا مطابقاً للمعيار العام، أو بتعبير آخر، فالعملية الشعرية هي بمثابة انزياحات مقصودة تستهدف المعيار المغاير لأنها تعتمد التحدث للآخرين بلغة غير اللغة التي يتحدث بها الناس جميعاً، إنها لغة ممعنة في المجازية تبلغ أحياناً درجة التوهّج والجذب، وكأني بها تحاول قهر عجزها وتنتقل من النقل إلى الخلق وهو ما يكسبها روحنة وأسلوباً من نوع خاص.

مثل هذه الصفات الجمالية التي يضطلع بها الشعر الحقيقي ليست صفة خاصة بالإبداع ذاته بقدر ما هي مسند يضاف إليه من طرف الملتقي ساعة يقظة الجمال في نفسه .. هذه الجمالية المغايرة للمألوف في الشعر الحقيقي تجعل من اليسير إدراك الفرق بين نص إبداعي تقليدي ونص إبداعي حداثي؛ فالنص التقليدي غالباً ما يكون خالياً من الانزياحات اللغوية لأن مطلب الجمال فيه يفرض المعيار قيمة جمالية؛ من هنا ترى المبدع التقليدي مسكون بكبح جسارة اللغة ليجعلها تدور باستمرار في فلك المواضة التي تَوافَقَ الذوق العام على استحسانها أو استهجانها، من هنا تُستبعد وجود جمالية في النص التقليدي وبالتالي خلوه من غريزة الشعرية بالمفهوم الحداثي التي استحالت إلى هدف منشود لفك جماح جسارة اللغة، وبالتالي تحريرها من الزمن الخطي وفسح مجال المغامرة أمامها للغوص في فلك الزمن الدائري المتحرر من ارتباط الشعر بمعيارية الأشياء أو مواضعة اللغة المتواطئة.

فالشعر بهذا المفهوم قد تحول إلى رفض لمحاكاة الواقع لأن ذكر الكائن في التاريخ والوقائع ليس مما يتجانس وجوهر الشعر، والمحاكاة في أقصى تجلياتها تبقى كما يعرفها ابن سيناء هي تحريك النفس بإثارة التعجب.

لذا كان على الشعر الحقيقي أن لا ينهض بالوظائف التي ينهض بها العلم أو الدين أو ما إلى ذلك.. إلا إذا كفّ عن أن يكون شعراً، لأن الحقيقة المجردة ليست غرضاً من أغراضه، فأعذبه أكذبه كما يُقال . من هنا عمد الشعراء إلى خلق واقع بواسطة كلمات مسكونة بأصوات الآخرين، وهي بالضرورة ترمز أوتومئ إلى خطاب محمول متعدد الدلالات، وإن شئت خطاباً صيغ بلغة المتشابه، فيه قابلية التأويل ويرفض قابلية التفسير والتعليل أو ما يسميه المتصوفة قراءة الحال التي يعرج فيها المتلقي إلى حال الاستواء مع ما يتلقاه في النص الشعري من إثارة واستحسان..

إن الخطاب الشعري نجده اليوم، أكثر من أي وقت مضى، يلحّ على رسم صور للواقع تسعى لتكون أكثر نموذجية وأبلغ دلالة منه، كما يسعى لتحويل أنماط الواقع الحقيقي إلى أنساق بديلة تحاول أن تقول في صيرورتها إن الواقع في حدّ ذاته ليس أوضح أنواع الواقع أبداً، وإن القصيدة في هذا المجال البعيد عن المحاكاة الأرسطية والتسبيح والمدح والصلاح الأفلاطوني تصبح ذلك التردد الممتد في عمق الزمان والمكان، والتجربة المشكلة في السياق الصوتي والمعنوي الذي تفضي به العلاقات اللغوية في مختلف مظاهرها الصوتية والدلالية، ومتوازياتها الصرفية والتركيبية إلى متناسباتها المعجمية التي تجعل من الفن عموماً والشعر خصوصاً تلك الرغبة الملحاحة في التحول إلى هاجس يفرز الإدراك الواعي الممسك بلحظة تاريخية يتلاشى فيها كل شيء بين طرفي الزمان الذي كان والزمان الذي سيكون.

قسنطينة ٢١ من سبتمبر ٢٠٠٢

"شهادة فدوى طوقان"

في الثانية عشرة من عمري حُرمت - لظروف خاصة - من الذهاب إلى المدرسة وحكم عليّ بالإقامة الجبرية في البيت.

في ذلك الحين كان إبراهيم يزاول مهنة التدريس في مدرسة النجاح الوطنية، لم يتدخل، ولم يفرض رأيه فيما يتصل بهذا الأمر تجنباً لتوسيع المشكلة، لكنه أوكل إليّ مهمة العناية بشؤونه الخاصة كتنظيف غرفته وترتيبها، إلى غير ذلك من الأمور، كما راح يغدق عليّ مشاعر العطف والحنان أكثر فأكثر، مما خفف عني حدة التأزم النفسي والضغط الوجداني الخانق الذي أصابني بسبب حرماني من المدرسة.

في تلك الفترة الصعبة، كانت أحلى ساعات النهار عندي هي الساعة التي أقوم فيها بتنظيف غرفته، ونفض فراشه وترتيبه من جديد. وكنت بعد الانتهاء من كل ذلك أتجه إلى خزانة كتبه المحتشدة رفوفها بالكتب. أقف طويلاً أمامها، أمسك بحنان ولهفة بهذا الكتاب أو ذاك، انفض عنه الغبار، وأرنو إلى العنوان بانبهار ودهشة، ثم أمضي أقلب الصفحات بحسرة بالغة، وأتمنى لو أغرق في العالم الخاص بكل كتاب في تلك الرفوف، وكنت أبكي أحياناً شوقاً وحنيناً إلى جنتي المفقودة: مدرستي ودفاتري وأقلامي.

لا جدال في أن المهم ما حدث فينا، لا ما يحدث لنا. لقد ظل حرماني من المدرسة مبعث حزن دفين وألم صامت ملازمين لي في النهار والليل، مضيت معهما أحاول بسذاجة مطلقة تجربة الكتابة. وكنت أذهب إلى إبراهيم بما كتبت، أرجو منه قراءة «قصيدتي» الشعرية، ولم يخيب رجائي أبداً بل كان يقرأ تلك الكلمات الخالية من أي معنى، ويبتسم ويربت على كتفي دون أن أسمع منه كلمة تشجيع أو تثبيط.

بضعة أشهر تمر، يهبط بعدها الحظ القدري السعيد على جناح لحظة قدرية سعيدة، كأنما ألهم فيها إبراهيم إلهاماً ربانياً بأن يجعل من نفسه معلماً لي ومرشداً، يشق أمامي أول الطريق إلى مسيرتي الشعرية.

منذ تلك اللحظة شرع إبراهيم يصنع نسيج وجودي، ويبعثني من هوة العدم، عاملاً على إيقاظ الحياة ونبضها الخامد في أغواري المنظمة.

وهكذا، فجأة، أصبح لي مستقبل، وأصبح لي علامات تحدد الطريق. فقد كان الشعر عندي هو ذلك الشيء الغامض المقدس، والهاجس الذي سكن قلبي وعقلي منذ فتحت عيني على إبراهيم الشاعر.

بدأنا المسيرة لبضعة شهور، سافر بعدها إلى بيروت لمزاولة مهنة التعليم في الجامعة الأمريكية هناك. ولكن المسيرة لم تتوقف، استمرت المراسلة بينه وبيني، وكان قبل سفره قد وضع لي جدولاً بأسماء بعض الكتب الموجودة في مكتبته، وأوصاني بالعكوف على المطالعة بتركيز وتأمل، كما زودني بسلسلة كتب «النحو الواضح» بأجزائها الستة.

حين أعود إلى قراءة رسائله إليّ أثناء غيابه في بيروت مدة عامين دراسيين، أستغرب من تحمله العجيب للمسؤولية التي ألزم نفسه بها تجاه تعليمي وتثقيفي، فقد كانت نقطة البداية التي انطلق منها معي، فوق نقطة الصفر بقليل، لم يكن لدي يومها أي حصاد معرفي أكثر من التمكن من قراءة الكلمات، دون فهم أو إدراك حقيقي لمعانيها ودلالاتها، في الحقيقة كنت في حالة تامة من الأمية العقلية.

شرع يوافيني من بيروت برسائله الموجهة، كما راح يبعث إليّ بسلسلة من كتاب مدرسي اسمه «الروائع» تأليف الأستاذ أفرام البستاني، وكان كل جزء من تلك السلسلة يتناول شاعراً واحداً، مع دراسة تاريخية للأحوال الاجتماعية والسياسية التي عاصرها الشاعر. تكونت تلك السلسلة من دراسات تناولت شعراء الجاهلية وصدر الإسلام، والعصرين الأموي والعباسي إضافة إلى أجزاء في السلسلة خاصة بابن بطوطة في رحلاته وابن خلدون في «مقدمته» وعلي بن أبي طالب في «نهج البلاغة».

من الانطباعات التي تركتها في نفسي مواقفه الإنسانية تجاه الآخرين، أذكر مثالين أستخرجهما من مخزون الذاكرة. كنت أقيم عنده في القدس يوم جاء شاب نابلسي لزيارته. كان هذا الشاب مطارداً في نابلس من قبل البوليس البريطاني، بسبب نشاطه السياسي، فلجأ، إيثاراً للسلامة، إلى عمة له في القدس، ليكون بعيداً عن عيون البوليس. كان ذلك الفتى اليافع فقيراً معوزاً، فتكفل إبراهيم بمساعدته، أخذه إلى دكان بقال كان يتعامل معه، وطلب من ذلك البقال تقديم ما يلزم للشاب المطارد على أن يقوم بتسديد فاتورة الحساب كل شهر.

أما المثال الآخر فيتضح في موقفه من صديقه أبي سلمى يوم كان إبراهيم مديراً للقسم العربي في إذاعة فلسطين. كان أبو سلمى قد أقيل من مهنة التعليم في المدارس الحكومية بسبب ميوله اليسارية، وكان قد أصبح أباً ورب عائلة، حكى لإبراهيم عن عزمه على الانتحار لفرط الضيق المادي الذي يكابده. كان أبو سلمى بالنسبة لإبراهيم صديق العمر الحبيب والأثير.. فألحقه بوظيفة في الإذاعة تؤمن له دخلاً مناسباً، ولم يبال بانتقاد بعض العاملين في القسم العربي لكونه يقوم بتوظيف أصدقائه. إذ لم تكن هذه هي المرة الأولى التي اضطر فيها إلى توظيف بعض الأصدقاء. لم يكتف بذلك بل ساعد صديقه وأخاه أبا سلمى بتقديم بعض ما يحتاج إليه البيت من أثاث. كان الوفاء والود الصادق من أجمل سمات إبراهيم.

لعل من المناسب أن أنعطف الآن إلى جانب آخر من شخصيته، وهي عمق إيمانه الديني وافتتانه بشخصية النبي العظيم، وكم كان مأخوذاً ببلاغة القرآن الكريم، لا ينقطع عن تلاوة بعض السور يومياً تلاوة تجويدية تبعث على الخشوع والاستغراق في نشوة روحية عميقة، بفعل امتلاكه لصوت رخيم بالغ الجمال والصفاء.

فدوى طوقان - من كلمة ألقيت في الحفلة

التي أقيمت بمناسبة مرور خمسين عاماً على وفاة
إبراهيم طوقان

«شهادة زوجة إبراهيم طوقان»

حين تخرجتُ في الكلية الإنكليزية للبنات في القدس في أوائل الثلاثينات، كنت مسكونة بحلم الالتحاق بالجامعة الأميركية في بيروت لنيل شهادة البكالوريا. مضيت إلى والدي رحمه الله، أسأله السماح لي بتحقيق حلمي، لكن والدي أبى واستكبر. ماذا؟! إلى الجامعة الأميركية؟ لكي يتغزل بك الطلاب هناك كما تغزل إبراهيم طوقان بماري صفوري؟ لا، لا، لا... وهكذا انكسر الحلم الجميل، لألتحق بعد ذلك بمدرسة البنات المركزية في القدس لممارسة مهنة التعليم فيها.

في تلك السنوات الأولى من الثلاثينات، كانت جريدة «فلسطين» تكرس كل نهار جمعة صفحة أدبية تنشر فيها المقالات والقصائد وكل ما يتعلق بشؤون الأدب. وقد لفت نظري، وأثار اهتمامي، ما كنت أقرؤه لإبراهيم في تلك الصفحة الأسبوعية من كتابات نثرية وشعرية، ولقد شدني ما كنت ألمسه في تلك الكتابات من ثراءٍ وجداني ينمّ عن نفس شفافة، وروح نابضة، ناهيكم عن خفة دم كانت تسري هنا وهناك في سطوره سريان الصمغ في أغصان الشجر.

في عام ١٩٣٦ أنشئت الإذاعة الفلسطينية في القدس، وتولى إبراهيم إدارة القسم العربي فيها، حيث كانت الإذاعة تتألف من ثلاثة أقسام: إنكليزي، وعربي، ويهودي.

اهتم إبراهيم بضرورة حضور العنصر النسائي في البرامج الإذاعية، فمضى يوجه إلى فتيّة من مديرات المدارس ومعلماتها دعوة لكتابة أحاديث أدبية أو اجتماعية تذاع من القسم العربي، وحين تلقيت منه طلباً لكتابة أحاديث عن المرأة العربية، لم أتردد في الاستجابة لطلبه، وسررت لإتاحة الفرصة لي للتعرف على الشاعر الشاب الذي كان اسمه في ذلك الحين يملأ فضاء فلسطين. كان اللقاء الأول في دار الإذاعة في حيّ المصرارة، حيث أجرى لي (بروفه) للتأكد من صلاحية الصوت والأداء، فقد كانت أول تجربة لي مع المايكروفون. قبل اللقاء كنت أتمثله شاباً فارع القامة، ممتلئ الجسم، لكني فوجئت بكونه شاباً نحيلاً، رقيق الجسم، شفيفاً كطيف.

شرعتُ بعد ذلك أقدم أحاديثي على الهواء. وبمرور الأيام أصبح إبراهيم صديقاً لأخي المرحوم روحي عبدالهادي وللعائلة عموماً، محبوباً من صغار العائلة وكبارها، فقد كان ذا ناسوتٍ شديد الجاذبية.

لست أدري كيف أصف ذلك الشعور الذي سكنني بعد لقائنا الأول، لقد بدأ إبراهيم يملأ تفكيري، وبدأ هذا التفكير يشغل خيالي، هل كانت حالتي مؤشراً إلى تلك العاطفة الرومانتيكية التي ترتكز على الخيال، والتي يسمونها الحب؟ في الواقع لم أستطع أن أوضح لنفسي مشاعري الغائمة الغامضة آنذاك، فقد كان إحساساً غريباً، لا يرتقي إلى مرتبة الوعي والتفكير، كان شيئاً أشبه بالحدس، وهتف بي هاتف من الغيب يقول لي إن القدر قد ساق ذلك الإنسان ووضعه في طريقي لغاية خفية، وإنه سيكون لإبراهيم شأن في حياتي ومصيري.

الحياة رحلة فيها يظل المرء يبحث عن ذاته، إلى أن يجد هذه الذات متجسدة في إنسان ما، هنا تنعطف الحياة في الاتجاه الآخر نحو المصير القدري المجهول.

تزوجنا وصرت أشارك في القيام بالدور الأول في مسرحيات كان يعدها ويقوم هو بالدور المهم فيها، أذكر منها: مسرحية عمر بن عبدالعزيز، ومسرحية عنتر وعبلة الشعرية لأحمد شوقي.

لم نلبث أن رزقنا بطفل وطفلة هما جعفر وعريب، وسارت حياتنا معاً بلين ويسر.

سامية عبدالهادي طوقان

من كلمة ألقيت في الحفلة التي
أقيمت بمناسبة مرور خمسين
عاماً على وفاة
إبراهيم طوقان

الطريق إلى « ديوان إبراهيم طوقان»

أ. ماجد الحكواتي

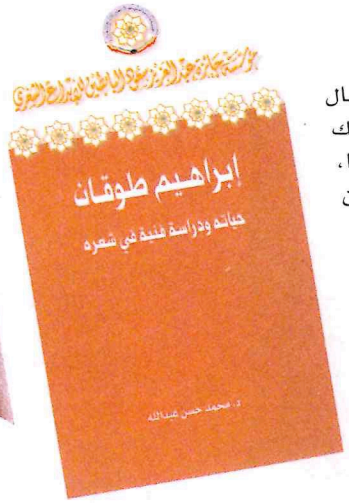

سيبقى ديوان إبراهيم طوقان - في رأيي - بعيداً عن الاكتمال مهما بلغت درجة الحرص لدى الناشرين، ويقف وراء ذلك عقبتان: الأولى قصائد لا يسمح العرف الاجتماعي بنشرها، والثانية أن بعض الدوريات التي حضنت شعر طوقان مفقودة أو مبعثرة وليس من السهل العثور عليها.

ولقد كان هدف المؤسسة من إصدار طبعة جديدة لشعر إبراهيم طوقان هو تخطي ما سبقها من طبعات واحتواء أقصى ما يمكن من شعره المنشور دون أن تطمح إلى المخطوط من شعره، وفيه شعر البدايات المتعثر والشعر الماجن، وقد كُلّفت هذه المهمة وأمامي من الزمن قرابة خمسة أشهر وهو الموعد المتبقي لانعقاد الدورة. ولم يكن بحوزة المؤسسة سوى طبعة دار الشرق الجديد ببيروت، وهي الطبعة الأولى لشعره وقد اختار الشاعر قصائدها قبل وفاته وعددها (٧٨) قصيدة ورتبها حسب الموضوعات، وأضاف إليها أحمد طوقان شقيق الشاعر عشر مقطوعات غزلية وضعت في باب خاص.

ولم تحتو هذه الطبعة إلا قرابة نصف شعر إبراهيم المنشور، وكان لدى المؤسسة كتاب عن إبراهيم طوقان للمتوكل طه عنوانه «الكنوز» نشر فيه المؤلف إلى جانب مقالات إبراهيم طوقان وأحاديثه الإذاعية قصائد جديدة عثر عليها بين أوراق إبراهيم الخاصة، أو في بعض الدوريات وكثير منها له طابع فكاهي، وتمثل شعر البدايات المتعثرة.

ووجدنا أن نقطة البدء الصحيحة هي الحصول على جميع طبعات ديوان الشاعر، والكتب التي تناولت إبراهيم طوقان كلياً أو جزئياً، واستطعنا من خلال الشراء- أو التصوير عندما لم يوجد الكتاب في المكتبات - أو الاستعارة، ومن عدد من البلدان العربية أن نجمع طبعات الديوان والكتب المختصة بالشاعر. وتبين لنا أن هناك خمس طبعات صدرت عن دور نشر مختلفة في بيروت أولاها طبعة دار الشرق الجديد عام ١٩٥٥ وقد اعتمد على هذه الطبعة دار العودة - التي أضافت إلى الديوان كتاباً للدكتور زكي المحاسني عن إبراهيم طوقان - ودار المسيرة.

والطبعة الثانية المهمة هي طبعة دار القدس التي صدرت عام ١٩٧٥ حيث حدث تغيير جوهري إذ أضيفت إلى قصائد دار الشرق الجديد (٣٦) قصيدة جديدة، دون أن تبين مصادرها، وأعيد ترتيب القصائد حسب تاريخ نشرها أو كتابتها، ووضعت الأناشيد في باب مستقل، وقد أضيفت مقدمة للدكتور إحسان عباس، وجاء طبعة المؤسسة العربية للدراسات والنشر نسخة أخرى من طبعة القدس.

كانت هناك إذن طبعتان أساسيتان هما طبعة دار الشرق الجديد وطبعة دار القدس.

وكان أهم الكتب التي عُثر فيها على قصائد أو أبيات جديدة لإبراهيم طوقان هي: «شاعران معاصران» للدكتور عمر فروخ، و«الغواني في شعر إبراهيم طوقان» للبدوي الملثم، و«الكنوز» للمتوكل طه.

ولم نكتف بطبعات الدواوين وبالكتب التي تعرضت لإبراهيم طوقان بل حرصنا على العودة إلى الأصول، أي إلى الدوريات التي نشر فيها الشاعر قصائده، ولم يكن الأمر ميسوراً، فهذه الدوريات موزعة بين عدة بلدان عربية وفي عدة أماكن وبعضها غير مكتمل أو مفقود، وكان علينا أن نسلك هذا الدرب مهما كان عسيراً، إذ إن الحصول على قصيدة جديدة واحدة هو مكسب كبير، وتم تكليف منكوبي المؤسسة في عمان ودمشق وبيروت والقاهرة للبحث عن قصائد لإبراهيم طوقان في الدوريات المعاصرة له، وجاءتنا الكثير من القصائد وإن كان معظمها موجوداً في طبعات الدواوين ولكن لم يخلُ الأمر من اكتشافات جديدة لقصائد لم تذكر في أي كتاب سابق.

وكان علينا أن نتوقف عن البحث لأن الموعد الزمني اقترب وكانت الحصيلة إضافة (٣٤) قصيدة جديدة إلى القصائد التي نشرت في الطبعتين الرئيستين لديوان الشاعر، وهو إنجاز كبير وإن يكن غير كاف، وحاولنا أن نجمع حتى الأبيات المفردة التي عثرنا عليها في بعض الكتب أو الدوريات ووضعناها في باب خاص.

وقد اتبعنا نهجاً جديداً في الترتيب تقاطع فيه الترتيب الموضوعي والزمني، إذ رتبنا القصائد حسب الموضوعات، ودمجنا الوطني و السياسي في باب واحد هو الشعر السياسي احتفظنا للأناشيد وللرثاء ببابين مستقلين مع أن معظمها سياسي، وأضفنا أبواباً جديدة لم تكن موجودة سابقاً وهي: الشعر الاجتماعي، وشعر المداعبات، ووضعنا ما يصعب إدخاله في أحد الأبواب في باب «متفرقات» وألحقنا بالديوان باباً لقصائد اشترك الشاعر في صياغتها مع شعراء آخرين، وقد رتبنا القصائد داخل كل باب حسب التاريخ الزمني لكتابتها أو لنشرها. وقد صنفنا المصادر حسب أهميتها فالمصدر الأول هو القصائد التي اختارها الشاعر بنفسه، ثم القصائد التي نشرت في الدوريات، ثم القصائد التي نشرت في بعض الكتب والطبعات السابقة، وقد حرصنا على ذكر المصدر الذي أخذت منه القصيدة وعلى تسجيل تعليقات للشاعر على بعض القصائد، ومُيّزت عن تعليقات شقيقه أحمد طوقان، وتعليقات المعد.

والديوان بطبعته الجديدة هو خطوة إلى الأمام بالنسبة إلى الطبعات السابقة، ولكنها خطوة غير كافية بسبب ضيق الوقت، وضخامة العقبات، وهي خطوة تُحرّض على المزيد من الجهود للعثور على قصائد جديدة لطوقان، ويبقى اكتمال ديوان إبراهيم طوقان أملاً بعيداً وإن عُنوِنَ الديوان بـ «الأعمال الكاملة».

الحب . . نور خفي تعلنه المؤسسة من أجل حوار بين الحضارة العربية والحضارات الإنسانية كافة .

منذ العام ١٩٨٩ كانت ومازالت جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، التي تحمل باسمها وفعلها الحضاري والفكري والإنساني، معالم موشّحة من ذات وحضور الشاعر الإنسان الكبير، الذي بات، درة مميزة، من درر الواقع الأدبي العربي والعالمي المعاصر.

..وما بين عام وآخر، ينشد الناس إلى شاغلهم وجامع نوادرهم، فارس الشعر والشعراء، ينتقي، مع فريق مخلص، حكايات مستخلصة من كتاب الأيام والزمان، لنجد أنفسنا في حضرة البهي، الشعر وسحر العربية التي شرفها العلي العظيم بأن تكون حاملة الوحي الإلهي.. مثلما الشعر، سر من أسرار العرب وثقافات الشعوب وحضاراتها الإنسانية كافة، وكأنني بمؤسسة الجائزة ترنو إلى حوار أساسه الحب..

وعدا أنه مؤسس الجائزة وسهم مؤسساتها، إلا أن عبدالعزيز سعود البابطين يرنو إلى كوكب دري، يشع بنور الشعر، وليس المنظوم منه، بقدر الحامل للإبداع الشعري، بكل تجلياته الإنسانية، كالشعر الوطني والقومي وتجليات الحياة في الشعر الغزلي والعاطفي الحميم:

يا حبة القلب.. ليس الشعر أضحية
تُلقى على مذبح التبريح قربانا
أو عقد ماسٍ يحلي صدر غانية
أو آهة تشتكي في الليل هجرانا

.. ورفيق «البابطين» يحترق بنار الشعر والشعراء ونوادر الناس الذين يحبونه، وينالهم من رواد مجالسه ودوراته الإبداعية الثقافية، الكثير من فضل الشعر والعمل والأدب والسياسة.. وجميع ذلك في «دورة كونية» سرها الأساس:

(الحب...) هذا النور القابع من أصعب ألوية الحياة الثقافية ووضع معالم حوار أزلي بين الحضارات العربية.. وحضارات العالم.. من خلال الشعر والشعراء ..ولمسات الحب البابطيني النادر في هذا الوقت. وللحديث بقية.

حسين دعسة

في سماء القاهرة

■ مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، لم تزل تتلألأ كنجمة فجرٍ ندي، يغازل الأحلام، ويفتق الجفون، ويبعث ألوان الربيع

حين لاح نور ميلادها في سماء القاهرة ذات صباح، رنت إليها العيون بإعجاب، واشرأبت إليها أعناق الكتّاب، واطمأنت إليها الأنفس التي كلّت من ساجي الليالي ومدلهم الطرقات. ومع توالي السنين زاد نورها التماعاً، وتأكدت الثقة الكبيرة بصواب النهج والرغبة الملحة في الوصول. وما ذلك إلا لأن الإرادة التي توفرت لها قوية. والعناية التي خصت بها سامية، والكرم الذي حظيت به فائق وكبير. وهدف نبيل تهيأت له مثل هذه الأسباب كفيل بأن يحقق الإجماع، ويزيد من الإشعاع، في كل خطوة وكل سبيل.

■ مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، قرار ثقافي أكثر نضجاً من القرار السياسي في راهن الوطن العربي، لقد نجحت في تضميد الجرح النازف، والشجن الدفين، ومدت ظلالاً وارفة يفيء إليها الأمل في الأحسن الآتي.

وما غير الثقافة من موحد في زمن التشرذم؟!

وما غير الثقافة من مقدر للقيمة في زمن التجاهل وعدم الاكتراث؟!

■ إن في تكريم الجائزة للرموز، واحتفائها بالاعلام، تحيزاً للجمال وانتصاراً للحياة وتمجيداً للثقة في مواجهة العدو المتربص بوجودنا بعد جنودنا.

إنها نموذج رائد للرأسمال الواعي المستنير في تحمله لمسئولية النهوض والاستنهاض، ومراهنته على المردود المعنوي الأبقى والأخلد.

إن مقاربة الجائزة اليوم أعمال علي بن المقرب العيوني، وتطويقها جيد إبراهيم طوقان. لبنة أخرى في صرح الوجدان العربي التواق إلى التراص والتوحد والانسجام. وهذه غاية قصوى تجمع ما بين الحسنيين لذلك عز أن تكون في البحر، وكانت في البحرين.

ظنَّ الجَميعُ إذا رَأوا بحراً به
بلغوا المنى ورضوا بلحظِ العينِ
ماذا لو امتد الزّمان ليشهدوا
من جاوَزت بحراً إلى البحرينِ

أختكم ... لويزا بولبرس

رسالة إلى ابن المقرَّب العيوني

شعر : أ.د. عبدالرزاق حسين

يـا ابـنَ المقـرَّب والمصـائبُ تَـدْفُـقُ ... وكـوارثُ الـدَّهـرِ المصـيـبـةُ تـطـرُقُ
ونـوازلُ الحِدْثـانِ تحشُـدُ جـنـدَهـا ... ظُـلَـمٌ عـلـى ظُـلَـمٍ تَـمُـدُّ وتُـطْـبـق
وأنـا وأنـتـم في الـبـلاء كـأنَّـنـا ... في لُـجّـةٍ عـمـيـاءَ تُـحـدِقُ ، تحنـق
يـا ابـنَ المقَـرَّبِ والأواصـرُ جـمَّـةٌ ... ولسـانُ حـالي عـن لسـانك يـنـطـق
وعـلائـقٌ ووشـائـجٌ وقـرابـةٌ ... نَـسَـبٌ يُـؤلّـفُ بـيـنـنـا وَيُـوَثّـق
وأصـالـةٌ وعـراقـةٌ فـوق الـذرى ... طيرٌ عـلـى هـامِ السَّـحـاب يُـحَـلِّـق
إنْ تـغتربْ أجسـادُنـا فـقـلـوبُـنـا ... بـهـوى الـبـلادِ تـهـيـمُ بـلْ تـتـعَـلَّـق
هـذي روابـطُـنـا وذي آلامُـنـا ... قـد صَـيَّـرَتْـنـا مـثـلَ رتـقٍ يُـفْـتَـقُ
وَلَـئِـنْ شـأوتُـكَ في الـبـلاد فـإنَّـني ... في ركبِ شـعـركَ لاحِـقٌ لا مُـلْـحَـق
يـا ابـنَ المقَـرَّبِ إنْ شكوتَ جـنـايـةً ... مِـنْ حـاقـدٍ وأراذلٍ لَـكَ لَـفَّـقُـوا
وَلَـئِـنْ شكوتَ أقـاربـاً قـد أضرمـوا ... نـاراً وحـولكَ بـالـنـمـائـم خـنـدقـوا
أو كُـنْـتَ تشكُـو مِـنْ رَثـاثـةِ حَبْـلِـهِـمْ ... فـأنـا بـحـبْـلِـهـمُ أُشَـدُّ وأُشْـنَـقُ
أو كـانَ أبـنـاءُ الـعُـمـومـةِ قـد سَـطَـوا ... بـالمالِ واجـتـثّـوا الـعـقـارَ وأوبـقـوا
فـأنـا وَقـودُ الـنّـارِ يـا ابـنَ مُـقَـرَّبٍ ... جسـدي لـهـا حـطـبٌ وقـلـبـي يُـحـرَق
نـفسـي لصـيـدِ الـكـافـريـن طـريـدةٌ ... وَبـنـبْـلِ أبـنـاءِ الأبـوَّةِ تُـرْشَـق
قـد أطـفـأوا أمـلـي وأعشَـوْا نـاظـري ... وعـيـونَ أحـلامـي كـذلك خَـرَّقـوا
فـبـكـيـدهِـمْ أُوثِـقْـتُ في جُـبِّ الـنَّـوى ... وسـهـامَـهُـمْ نـحـو الحبـيـبـةِ فـوَّقـوا
وصـلاتُ رَحـمٍ لـم يُـوفُّـوا حقَّـهـا ... قـد مَـزَّقـوهـا قَـطّـعـوهـا شـقَّـقـوا
فـهُـمُ عـلـى الأعـداء أحـنـى مـن أبٍ ... وأبـرُّ مـن أُمِّ الـوحـيـد وأشـفَـق
قـد زيَّـنـوا جـدرانَـهُـمْ بـجـمـاجـمـي ... وسـيـوفُـهُـمْ فـوقَ الـوتينِ تُـعَـلَّـق
إن قسْـتَ مـا لا قـيـتَـهُ بـعـنـائِـنـا ... لـوجَـدْتَ وشْـلاً في بـحـارٍ يَـغْـرَقُ
وَلَـصِـرْتَ تَـسـخَـرُ مِـنْ نـوازلكَ الـتـي ... في جَـنْـبِ نـازلـتـي جِـنـانٌ تُـورِق
وبَـدَتْ لـكُـمْ نيرانُـكـم وأوارُهـا ... في جـنـبِ نيراني مـيـاهٌ تـدفـق
نُـكوى بـهـا ظـلـماً ويـرتَـعُ غيرُنـا ... والـذَّنـبُ كـلُّ الـذَّنـبِ أنَّـا نَـرْتَـق
صِـرنـا لجسَّـاسٍ جـنـايـةَ وائـلٍ ... ولـوائـلٍ نـرعـى حـمـاه ونـخـرق
وقـمـيصَ عـثـمـانٍ لصـاحب إربـةٍ ... يُـطـوى ويُـنـشَـرُ أوْ يُـلَـفُّ ويُـمْـزَق
ويـزيـدُ وَرْيَ الـقـلـبِ أنَّ أحـبَّـتـي ... تُـسْـبَـى وتُـؤسَـرُ والـفِـراقُ يُـؤرِّق
هـذي ديـارُ الـقُـدْسِ يملؤهـا الأسـى ... بـدمـاء إخـواني تـغـصُّ وتـفـهـقُ
دِيسَـتْ ريـاحينُ الـطـفـولـةِ ، صوَّحَـتْ ... وأديمُهـا بـيـد الـيـهـودِ يُـشَـقَّـق
وزهورُهـا تـذوي بِسُـمٍّ ناقـعٍ ... وبـنـاب أبـنـاءِ الأفـاعـي تُـصعَـق

المبتدأ والخبر

د.يوسف مقدادي

دع الشروحَ، ودع تفصيلَ مانشروا
القدس سِفرٌ له متن ومختصرُ
اقرأ به فصل اشبال لنا نُجُبُ
همُ السطور، ومنهم حبره عَطِرُ
مازال يكتب، ماجفّت محابرُهُ
الجورُ يرفدها ، والآي، والسور
شبل لنا، اسد في ارض مأسدةٍ
من قلبه ليس من مقلاعه الحجرُ
من ذا الاصمّ فلم يسمع مقولتَهُ
حتى الاصمُّ بيمنى الشبلِ يأتمرُ
أشبالنا بالدم المِوّار قد كتبوا
القدسُ مبتدأ اكنافُها الخبر
الفعل ساس، يسوس القدس، وسوسة
لا «للبديل»ولا«التعويض» لي وطرُ
هو الخؤون ارتضى في غيرها وطناً
أتُهجرُ الأمُ والامجاد والسيَرُ
هو الرخيص يبيع الخصم جنته
لا المال يعدل فرودسي ولا الدّررُ
والنذلُ ماغرّني مهما ارتقى وعلا
ان الصعود بدرب النذل منحدرُ
وفي الجوانح بأس دون شدّته
كلُّ الذين لهم في الارض قد نفروا
ما البرتقال ولا الأعناب لي وطنٌ
فذاك منتشرٌ في الارض مزدهرُ
مسرى الرسول له ارواحنا هبةٌ
ليس التراب، وليس الطينُ والشجرُ
باقٍ هنا، رغم طعن الظهر منتصبٌ
باقٍ هنا، لـ«صلاح الدين» منتظرُ
باقٍ بركنٍ، وفي الركن القصيِّ اخي
عينان كحلهما للقبةِ النظرُ
هذي الحسيبة امي، جدتي، رحمي
من ذا ابرُّ بها يا أيها البشر
انا ابنها لي بها في كل مفترقٍ
في كل ساحاتها، ذكرى ومؤتمرُ
في كل سِكّةِ درب في ازقتها
في المشربيات، اجدادي لهم صورُ
تكاد تنطق جهراً وهي صامتةٌ
تروي المآثر، هل يبقى لهم أثرُ؟
أُشيح عنها بطرفٍ مطرقٍ خجلٍ
لولا الإباء لكادَ الدمعُ ينهمرُ
أرى كأنك توحي ان نودّعها
وهل يُودّع فينا السمعُ والبصرُ
او تدّعي حكمة، اياك تسحقُني
حيّاً، فتزعم ان المجد يندثرُ
ان كان هذا «علوّا» لست انكره
لكنها حملة تأتي وتندحرُ

برنامج الدورة الثامنة
دورة «علي بن المقرب العيوني»

مملكة البحرين - من ٢٤ - ٢٦ رجب ١٤٢٣هـ. الموافق ١ - ٣ أكتوبر ٢٠٠٢

اليوم الأول - الثلاثاء ١/١٠/٢٠٠٢

الافتتاح — الساعة ١١,٠٠ صباحاً
- القرآن الكريم.
- كلمة رئيس المؤسسة.
- بيان التحكيم وإعلان أسماء الفائزين.
- توزيع الجوائز. (٤ فائزين)
- رئيس المؤسسة يسلّم تذكارية الدورة لعظمة راعي الحفل.
- قراءة القصيدة الفائزة.

الندوة الأدبية
الجلسة الأولى

الساعة	:	١٨-٢٠
رئيس الجلسة	:	أ. عبدالعزيز سعود البابطين
الموضوع الأول	:	شعر ابن المقرب بين التأثر والتأثير
الباحث	:	د. علي الخضيري.
المعقب	:	د. سعاد المانع.
الموضوع الثاني	:	اللغة والدلالة والإيقاع في شعر ابن المقرب
الباحث	:	د. أحمد قدور.
المعقب	:	د.سالم عباس خداده

مناقشة عامة.

اليوم الثاني - الأربعاء ٢/١٠/٢٠٠٢
الجلسة الثانية

الساعة	:	٩,٣٠ - ١١,٣٠
رئيس الجلسة	:	الشيخة مي محمد آل خليفة
الموضوع الثالث	:	شعراء شرقي الجزيرة العربية بعد ابن المقرب
الباحث	:	د. سلطان سعد القحطاني.
المعقب	:	د. أحلام الزعيم.
الموضوع الرابع	:	بنية الموضوعات في شعر ابن المقرب
الباحث	:	د. نسيمة الغيث.
المعقب	:	د.عبدالله المهنا

مناقشة عامة.

الجلسة الخاصة
تريم الأمين العام

الساعة	:	١٢,٣٠ - ١٣,٣٠ مساءً
رئيس الجلسة	:	د. علي عقلة عرسان
شهادة وتجربة	:	أ . عبدالعزيز السريع
حوار مفتوح	:	الساعة ١٨,٠٠ - ٢٠,٠٠
الأمسية الشعرية الأولى		الساعة ٢٠,٣٠ - ٢١,٣٠

الحفل الفني لفرقة البحرين للموسيقى العربية

اليوم الثالث - الخميس ٣/١٠/٢٠٠٢
الجلسة الثالثة

الساعة	:	٩,٣٠ - ١١,٣٠
رئيس الجلسة	:	د.ناصر الدين الأسد
الموضوع الخامس	:	القصيدة النضالية عند إبراهيم طوقان
الباحث	:	د. فيصل دراج.
المعقب	:	د. محمد الدناي.
الموضوع السادس	:	شعر الانتفاضة: ديوان الدرة نموذجاً.
الباحث	:	د. وهب رومية.
المعقب	:	د.عبدالرزاق حسين
مناقشة عامة.	:	الساعة ١٨,٠٠ - ٢٠,٠٠
الأمسية الشعرية الثانية	:	الساعة ٢١,٠٠ - ٢٢,٣٠
الحفل الفني	:	لفرقة التراث الشعبي اللبناني